ان يكون المراد الدعاء له بان يكون من الشهداء الذين لا يسالون في قبورهم فيه نظر
لان مقام الشهادة لا يتحصل له الا بعد الموت لا بعده فالدعاء بذلك بعد الموت لا يحصله
لفوات محله واما ضمة القبر والمراد بها التقاء جانبيه على جسد الميت فلا بد منها
لكل احد الا ان ضمة المؤمن حنانة وشفقة وضمة الكافر عداوة وبغضة فتضمه
حتى تختلف اضلاعه وسببها انه ليس له احد الا وقد الم بخطيئة وان كان صالحا
فجعلت هذه الضمة جزاءها ثم تذكره الرحمة ولذلك ضغط سعد حتى اختلفت اضلاعه
كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرائه من البول كما ورد وقال
محمد اليمني يقال ان ضمها اصلها انهم ومنها خلقوا فغابوا عليها غيبة
طويلة فلما ردوا اليها ضمتهم ضمة والدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان مطيعا
ضمته برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها وفي حديث الترمذي
عن ابي سعيد رفعه اذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي
على ظهري الي فان وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح
له بابا الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال القبر لا مرحبا ولا اهلا اما انك لابغض
من يمشي على ظهري الي فان وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيلتيم اليه
حتى يلتقي عليه وتختلف اضلاعه اي ينضم عليه بشدة وعنف حتى تختلف اضلاعه من
شدة الضغطة وقضية هذا الحديث ان الضم مخصوص بالفساق والكفار وان المؤمن
مطيع لا ينضم عليه وصريح ما ذكر في قصة سعد خلافه ويمكن الجواب عن ذلك بان المؤمن
الكامل ينضم عليه ضما رفيقا ثم ينفرج عنه سريعا والمؤمن العاصي يطول ضمه ثم يتراخى
عنه بعد وان الكافر يدوم ضمه او يكاد ان يدوم وبذلك يحصل التوفيق ويزول التعارض
انتهى وعند البيهقي من حديث عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله انك منذ
يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء قال يا عايشة ان
اصوات منكر ونكير في اسماع المؤمن كالاثمد في العين وان ضغطة القبر على المؤمن كالام الشفيقة
يشكوا اليها ابنها الصداع فتظهر راسه ثم رافيقا وقه من عذاب اي عقاب جهنم اسم لاحد
دركات النار يدخلها المؤمنون فيمكثون فيها بقدر جرائمهم ثم يخرجون منها بالشفاعة حتى
لا يبقى فيها من كان في قلبه وزن ذرة من ايمان فيخرجون منها موتى قد صاروا فحما
فيحملون ضبائر ضبائر يعني جماعات متفرقين كما تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة
فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون وينبتهمون وينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها صفرا مكتوبة ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرون
الى منازلهم وتكمل احوالهم والذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحد الذر وهي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)